سلسلة أبناء الأنبياء

أبناء سيدنا يعقوب عليه السلام

تأليف

جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

الناشر العلم والإيمان للنشر والتوزيع
ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفر الشيخ
ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٠٣٤١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977/308/041/2

جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير:

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس
بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

٢٠٠٥/٢٠٠٤

أبناء سَيدنَا يعَقُوب

هُـو نَبـيُّ اللهِ يعقُـوبُ ابـنُ نَـبيِ اللهِ سَيدِنَا إِسـحَاقَ- عليه السلام - ابـنُ نَـبيِ اللهِ إبرَاهِـيم - عليه السلام - وأُمُّـه السَّـيدةُ " رِفقَـا بنـت توَايِـيل " زَوجـةُ سَـيدِنَا إِسـحَاق - عليه السلام - وأَخـوه العَـيص بـنُ إِسـحَاقَ - عليه السلام - تَـزوجَ سَـيدُنَا يعقـوبُ -عليه السلام- ابـنةَ خَالـه لاَبَـان الكُـبرى " لـيا "[1] والثَّانـية كَانَـت تُسـمَّى " رَاحِـيل " وخَـدَمَ يعقـوبُ- عليه السلام - خَالَـه " لاَبَـان " سَـبعَ سـنِينَ عِـندمَا تَـزوَّجَ ابنَـتَه الأُولَـى وَخدمَـه سَـبْعَ سـنِين أُخـرَى عِـندمَا تَـزوجَّ ابنـتَه الصُّـغرَى "رَاحِـيل" كَـانَ يَرعى فِيهَا الغَنَمَ لِخَالِه " لاَبَان ".

١- قصص الأنبياء صفحة ٢٢٣

وقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ سَيدِنَا يعقُوب - عليه السلام - فِي العَدِيدِ مِنْ سورِ وآيَاتِ القُرآنِ الكَرِيمِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ .... ﴿١٣٦﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

وسَيدنَا يعقُوب - عليه السلام - هُو أَبُو نَبِي اللهِ سَيدِنَا يُوسُفَ -عليه السلام- لقَول اللهِ تعَالي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾[2]

صدق الله العظيم

١- البقرة من الآية: ١٣٦
٢- يوسف الآية: ٤

وسَـيدُنَا يعقُـوبُ - عليه السلام - قَـدْ وَهبَه اللهُ الإِيمَانَ والـتقوَى ورَزقَـه أَولاداً كَثِيريـنَ، فقَـد أَنجَبَ مِنْ زَوجتِه الأُولى " ليا " ستَةَ أَولادٍ هُم:

١- راوبـــيل ٢- شمعـــون

٣- لاوي ٤- يهـــوذ

٥- يســـاكر ٦- زبولـــون

وكَـانَ لزوجَـتِه " لِـيا " جَاريـةُ فَوهَبتْهَا لَه وكَانَـتْ هَـذه الجَاريـةُ تُسمَّى " زلفى " أنجَبَتْ لَه ولَدَيْنِ وبنتاً ، وأَمَّا الولدان فهمَا:[1]

١- جَـــاد ٢- أشِيـــر

وأَمَّـا البنْـتُ فَهِـي " ديـنَا " وبعـدَ أنْ تَزوجَ رَاحيلَ أَنجَبَ مِنْهَا أولاَدَهُمَا:

١- قصص القرآن صفحة ١٠٨

١- سَيدنَا يوُسف - عليه السلام - وهُو نَبي مِنْ أنبيَاءِ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ - وهُو الذي قَالَ فِيه رَسولُ اللهِ - ﷺ - " الكَرِيمُ ابنُ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ ".

٢- بِنيَامِين وقَدْ مَاتَتْ رَاحِيلُ زَوجَةُ سَيدنَا يَعقُوبَ - عليه السلام - وهِي فِي رَيْعَانِ شَبَابِهَا وتَولَّت أُختُهَا " لِيا " تَربِيةَ ورِعَايةَ أَولادِهَا مع بَاقي أَولادِ سَيدنَا يعقُوب - عليه السلام -.

وقِيلَ أَنَّ السَّيدةَ " رَاحِيلَ " زَوجَةَ سَيدنَا يعقُوبَ -عليه السلام- وأُمَ سَيدنَا يُوسُفَ -عليه السلام- قَدْ دُفِنَتْ بِأَرضِ بَيتِ المَقْدسِ بِمكَانٍ يُقَال لَه " أفراث " ومَازَالَ مَكَانُ هَذا القَبرِ مَعرُوفاً فِي بَيتِ لَحم بأَحجَارِ أُمُّ يوُسفَ.[1]

١- قصص الأنبياء صفحة ٢٢٦

وكَانَ للسَّيدةِ " رَاحِيلَ " زَوجةِ سَيدِنَا يعقُوبَ جَارِيةٌ تُسمَّى " بلهي " قَدْ وَهَبتْهَا لِزَوجِهَا يعقُوبَ -عليه السلام- قَبْلَ مَوتِهَا فَولَدَتْ لَه ولَدَيْن هما:

١- دان ٢- نفتالي

هَؤُلاء هُمْ أَولادُ سَيدِنَا يَعقُوبَ - عليه السلام - وعَدَدُهم اثنا عَشر ولداً، وبنتاً تُسمى " دينا "، وأَولاد سَيدِنَا يعقُوبَ قَدْ وَردَ ذِكرُهم فِي القُرآنِ الكَرِيمِ بالأَسبَاطِ، وذَلِكَ لقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ..... ﴿١٣٦﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

١- البقرة من الآية: ١٣٦

وهؤلاء الأسباط هم الذين باعوا أخاهم سيدنا يوسف- عليه السلام ..

كما ورد في سورة " يوسف " وذلك لقول الله تعالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ۝٩ ﴾[1]

صدق الله العظيم

١- يوسف الآية: ٧-٩

وهكَـــذَا أَرادَ إِخْـــوَةُ يوسُـــفَ - عليه السلام - الـتخلُصَ مِـنه، وذلِـكَ حقْـداً مِـنْهُم على أَخِيهم يُوسُـفَ - عليه السلام - لِحُـبِ أَبِـيهم لَـه لِمَّـا وجَـدَهُ عليه من التقوَى والصَّلاحَ والإِخلاَصَ.

وذَلِـكَ لِقَـولِ اللهِ تَعَـالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٦ ﴾[1]

صدق الله العظيم

١- يوسف الآية: ٦

وهؤلاء الأسباطُ هم الذين حاولوا قتلَ يوسفَ. عندمَا أشارَ عليهم أحدُهم بعدم قتلِ أخيهم يوسف - عليه السلام - وأنْ يطرحُوه في أحدِ الآبارِ وذلكَ لقولِ اللهِ تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

فقدْ فعلوا ذلكَ بسيدنا يوسفَ - عليه السلام - وعُمُره سبعَ عشرةَ سنةً وجاءوا بدمٍ كاذبٍ على قميصِ سيدنا يوسفَ - عليه السلام - وقالوا لأبيهم سيدنا يعقوبَ - عليه السلام - أنَّهم ذهبوا

[1] يوسف الآية: ١٠

ليصطادوا وتركوا يوسف - عليه السلام - عند متاعهم فجاء الذئب وأكله وذلك لقول الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

ولكنَّ سيدنا يعقوب - عليه السلام - لَمَّا نظرَ إلى قميصِ ابنه يوسف - عليه السلام - لَمْ يَجِدْ به أيّ خرق لأنَّ الذئبَ لو أكلَ يوسفَ

١- يوسف الآية: ١٧- ١٨

لكَـــانَ بقَميصِـــه خَـــــرقٌ فاطمَـــــأنَّ قَلـــبُـــه وقَـــالَ قَـــولَ اللهِ تَعَـــالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿... فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ ... ﴿١٨﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

لَكـــنَّه كَـــانَ قَلقَـــاً علـــى بُعـــدِ ابـــنه عَـــنه. ومَـــرّتْ إحـــدى القَوافِـــلِ فوجَـــدُوا هَـــذا الصَّـــبيَّ بِهَـــذا البـــئرِ فَـــأخذُوه وبَـــاعُوه إلـــى عَزِيـــزِ مِصْرَ لقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ...هَٰذَا غُلَامٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ۚ ... ﴿١٩﴾ ﴾[2]

صدق الله العظيم

١- يوسف من الآية: ١٨

٢- يوسف من الآية: ١٩

بِثَمنٍ قَلِيلٍ وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿...دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ (١)

صدق الله العظيم

وقَد اشتَرَاه مَلِكُ مِصْرَ بِدرهَمَيْن وقِيلَ بِعشرِينَ درهماً وأَوصى زَوجَتَه أَنْ تُكرِمَه لِمَا وَجَدَ عَلَيه مِن الإِخلاَصِ والصَّلاَحِ وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴿٢١﴾ ﴾ (٢)

صدق الله العظيم

١- يوسف من الآية: ٢٠

٢- يوسف من الآية: ٢١

لأَنَّ اللهَ قَدْ وَهَبَ سَيدنَا يُوسُف - عليه السلام - الحكمةَ والعلمَ وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

عَاشَ سَيدُنَا يُوسُفَ - عليه السلام - فِي قَصرِ عَزِيزِ مِصْرَ " الملك " ولَكنَّ الشيطَانَ سَوَّلَ لِزوجةِ هَذَا المَلك وأَوقعَهَا فِى حُبِ سَيدنَا يُوسُف لأَنَّ سَيدنَا يُوسُف - عليه السلام - قَدْ مَنحَه اللهُ حُسناً وجَمَالاً بدَيعَاً، وقَدْ لاَمهَا النسَاءُ على وقُوعِهَا فِى حُبِه.

١- يوسف الآية: ٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ ﴿٣٢﴾ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

فكَان ذلك سَبباً في دخُولِ سَيدنَا يُوسُف - عليه السلام - السِّجنَ سَبع سنين.

ولَكنَّ اللهَ - تَباركَ وتَعَالي - رَفعَ عَنْ سَيدِنَا يُوسُف - عليه السلام - غُمةَ السجنِ وكُربَتَهُ.

وخَرجَ مِنْ السِّجنِ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ الملكُ بفَضله وعلمه فكَان لسَيدنَا يُوسُف - عليه السلام - مَكانةٌ كَبيرةٌ عِندَ هَذَا المَلك، وبَعدَ أَنْ تُوُفِىَ هَذَا الملِكُ جَلسَ سَيدُنَا يُوسُف - عليه السلام - على عَرشِ مِصرَ وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

١- يوسف من الآية: ٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

وشَاءَت الأقدَارُ أَنْ يَأتي سَيدُنَا يعقُوب - عليه السلام - إلى مِصْر هو وأَبنَاؤه.

وعَاشوا تَحْتَ طَوعِ سَيدِنَا يُوسُفَ - عليه السلام - فِي أَرضِ مِصْرَ[2] إلى أَنْ مَاتَ سَيدُنَا يعقُوبَ - عليه السلام - بِأَرضِ مِصْرَ فاستأذنَ سيدِنَا يُوسُفَ - عليه السلام -، مِنْ أَهلِ مِصْرَ لِيدفِنَ أَبَاه بِأَرضِ بَيتِ المَقْدِسِ مَع آبائِه وأَجدَادِه إِسمَاعِيلَ وإِسحَاق وسَيدِنَا إِبرَاهِيمَ - عَليهم السَّلام أَجمَعِين -.

١- يوسف الآية: ٥٦

٢- البداية والنهاية صفحة ٢٤٦ م١